

بحار الأنوار

[49] الذي ترون (1) غير ذلك ؟ قلن: نرى نورا ساطعا ، وضياء لامعا ، قد بلغ عنان السماء ، قالت: وما الذي ترون (2) غير ذلك ؟ قلن: لم نر شيئا ، قالت: أما ترون (3) القبة و الراكب والاطيار الخضر المحدثين بالقبة ، فقلن لها: لم نر شيئا ، قالت: أرى راكبا أبهى من نور الشمس في قبة خضراء (4) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا ، ولا شك أن الناقة هي ناقتي الصهباء ، والراكب محمد صلى الله عليه وآله ، فقلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد صلى الله عليه وآله ما تقولين ، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر ؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك ، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب ، ثم قصدت باب المعلى ، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء ، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والاعلام ، وانتبه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله من نومه ، ودخل مكة ، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى امتع بالنظر إليه ؟ وهي تقوم وتقعّد ، وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عليه وآله قال: أنا محمد ، قد جئت ابشر خديجة بقدوم أموالها وسلامتها ، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليه وآله قال: يا أبا عبد الله ، فقلت بالحجاب ، وفتحت الجارية الباب ، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ، فقالت خديجة: هنيئا لك السلامة يا قرة عيني ، قال: وأنت (5) يهنئك سلامة أموالك ، قالت خديجة: تهنئني سلامتك أنت يا قرة العين ، فوا أنت عندي خير من جميع الاموال والاهل ، ثم قالت: شعرا: جاء الحبيب الذي أهواه من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثرا عجت للشمس من تقبيل وجنته (6) * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب ؟ قال: بالجحفة ، قالت: ومتى عهدك بهم ؟ قال: ساعتى هذه ، فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها ، وقالت: سألتك بأني إنك فارقتهم بالجحفة ؟ قال: نعم ، ولكن طوى الله لي البعيد ، قالت: والله ما كنت احب أن تجئ هكذا وحيدا ، إنما كنت احب أن تكون أول القوم ، وأنظر إليك ، وأنت مقدم

_____ (1 و 2 و 3) هكذا في النسخة ، واستظهر المصنف

في الهامش أن الصحيح: ترين. (4) في المصدر: إنى أرى راكبا قد أثار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء. (5) في المصدر: واننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهئك. (6) غرته خ ل.